قسم اللغة والأدب العربي

الاجابة النموذجية للاختبار الأول في مقياس الأدب الشعبي العـام للسنة: الثانية ليسانس أدب عربي

السـؤال: أكتب مقـالاً تتطرق فيه إلى: 1- مفهوم الأدب الشعبي وعلاقته بالفلكور8ن

2- تعاريف الأمثال الشعبية وخصائصها (مع التمثيل) 8ن

هيكلة المقالة النموذجية:

المقدمة:2ن

التوسيع:

- الأدب الشعبي مفهومه وأهميته +أشكاله المتعددة + تعاريف الفلكور + ابراز علاقة التكامل أوالاحتواء (الفلكلور للأدب الشعبي أو الأدب الشعبي للفلكور) 8ن

- الأمثال في اللغـــة:

يبدو أن أهمية الأمثال عند العرب زادت لورودها في القرآن الكريم، فاكتسبت هالة من القداسة والسلطة الاجتماعية الزاجرة لجميع أفراد المجتمع باختلاف مستوياتهم. الأمثال الشعبية تشد بإحكام في قبضتها مفاهيم نفسية، واجتماعية، وتاريخية، ولغوية، وبيانية، وأسلوبية، بل وحتى الأسطورية وعليه فإن احتواء هاته الشمولية التي يحملها النص المثلي الشعبي، يستلزم تعدد الرؤى المنهجية

1مثل الشيء لفلان تمثيلا أي صوره له بالكتابة أو نحوها حتى و كأنه ينظر إليه . **2مثّل** الحديث و بالحديث أي بينه و أفاده .

3مثّل الشيء بالشيء أي شبهه به و جعله مثله. **4مثّل** التماثيل أي صورها. **5مثّل** بفلان أي نكل به. **6مثُل** أمامه أي قام منتصبا بين يديه

إن الأمثال الشعبية كلون من ألوان الأدب الشعبي تحمل في طياتها معالم التراث الشعبي ، فهي على قصرها وإيجازها تمثل عالماً ضخماً يكتنز التجارب الإنسانية، المعبرة عن القيم و المُثل والأحكام والمعتقدات الشعبية فهي في حقيقتها صورة مختصرة للعلاقات الاجتماعية السائدة في بيئة ما ، و البحث في مجال الأمثال الشعبية إنما هو البحث في الحياة الاجتماعية للمجتمع الذي يتداول هاته الأمثال، وعليه فإن المثل الشعبي يلوح دائماً بالصورة الحية للحياة الشعبية بما فيها من تيارات فكرية جلية أم خفية تكشف الواقع الاجتماعي بكل تناقضاته وصراعاته و تقلباته المتواصلة .

فالأمثال كما يذكر لنا عبد لمالك مرتاض في كتابه **العامية الجزائرية وعلاقتها بالفصحى** تعكس لنا كل ما يتصل بالحياة الاجتماعية من صراعات وتناقضات، إنه شديد الصلة بكل مناحي الحياة الإنسانية فتراه يعالج «... الأخلاق والحكمة والتربية والتوجيه، والسخرية والتهكم والنكتة والفكاهة، والعظة والعبرة، والحب والكره، والاضطراب والاطمئنان، الخوف والأمن، السعادة والشقاء، والخصب والجدب، والحرب والسلم، والحياة والموت... » .

ويرى العالم الألماني **فريدريك زايلر *Frederic Seiler*** صاحب كتاب (دراسة للمثل الشعبي الألماني) بأن المثل « قول جار في اللغة الشعبية، منغلق على نفسه، له توجه نحو التعليمية وله صياغة راقية " ويضيف قائلا " بأن المثل يجب أن يكون قولا سائراً شعبياً حقاً لا يعني أبداً بأن كل مثل يجب أن يكون متداولاً من طرف جميع الناس وكثيرة هي الأمثال التي المرتبطة بأماكن معينة، ببلاد أو بإثنيات خاصة وتظهر دائما في لهجة.... »[1] .

---

1 من محاضرات الأستاذ د.عبد الحميد بورايو بجامعة باتنة، أفريل2004.

ويتساءل **أندريه يولس** عن مفهوم الشعب عند **زايلر** الذي ينسب إليه تداول الأمثال، وعن الواقع الذي ينبثق منه المثل داخل الشعب، وعن الزمن الذي ظهرت فيه الأمثال الوسيطة الواسعة الانتشار وهو بذلك يحيلنا إلى دراسة التفاعل بين المجتمع والأمثال السائرة فيه.

I. أهم مميزات الأمثال الشعبية :

تتميز الأمثال بجملة من الخصائص اللصيقة بها والتي تعتبر هويتها الحقيقية التي تميزها عن باقي فنون الأدب ونذكر من ها:

1. **إيجاز العبارة**، وتكثيف المعنى، إضافة إلى الندرة والغرابة وذكر أبوعبيد أن « الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ به من حاجاتها في المنطق، ويجتمع لها ثلاث خلال هي إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، وحسن التشبيه ».

مع ايراد أمثال على سبيل التمثيل

2. **المورد** وممثل إصابة الدلالة في تصوير جانب من خبرات الحياة الواقعية أو المتخيلة المتكررة الحدوث.

مع ايراد أمثال على سبيل التمثيل

3. **المضرب**، ويتجلى من خلال وجود علاقة المشابهة القائمة على الاستعارة أو الكناية أو التشبيه بين حالة المورد وحالة المضرب، من خلال إسقاط تجربة سابقة على أخرى لاحقة.

مع ايراد أمثال على سبيل التمثيل

4. **السيرورة والتداول** بين باعتبار المثل تناص شعبيٌ وجماعيٌ، تتناقله الألسُنُ عبر الأزمان والأمكنة والمراد به التداول بين الناس و الدوران على الألسنة.

مع ايراد أمثال على سبيل التمثيل

5. **عدم ثبات الصياغة** دائماً فالمثل الشعبي تغيير ألفاظه بسرعة وبحسب البيئة المستعمل فيها، وكذلك على حسب تذكر القائل وحفظه للمثل، إذ نجد العديد من الأمثال الشعبية تتشابه في صياغتها ومعانيها مع تغييرات طفيفة في بعض الكلمات، فالمثل الشعبي مرن ومطاط مطواع إلى أبعد الحدود ومن أمثلة ذلك:

كُلّ خَنْفُوسْ (قَـرّدْ) عَنّدْ أُمُّو غْـزَالْ .

بَاغِّـي(شَـاتِّي) لَحْلِيّـبْ وَ مْـدَرَقْ الطّـاسْ

بَطُـو(أُضَـرّبُ) يَشْـفَى عْلِيّـكْ .

فالكلمات (**قَرّدْ**)، (**شَاتِّي**)، (**أُضَرّبُ**) تغيرت أو لها بدائل دون أن يتغير المعنى و هذا ما يؤكد عدم استقرار بنية المثل الشعبي.

فهو ليس كنظيره الفصيح الذي أكد الدارسون على نقله وفق الحكاية و كما أرسل عند مورده أول مرة ، يقول القلقشندي: « إن الأمثال لا يجوز تبديل ألفاظها ولا تغيير أوضاعها لأنها بذلك قد عرفت واشتهرت».

6. **علاقة المشابهة** أو التمثيل بين المورد والمضرب، فالمثل« قول وجيز ماثل **كالمعلم في الذاكرة**، وأن العلاقة بين مورده ومضربه قائمة على التشابه والتناظر، فالمثل ملفوظ أصغر مقتطع من ملفوظ أكبر هي قصته.
7. **القبول الجمعي أو استحسان الناس لها**: فالمأثور الشعبي ربما ينشأ إبداعا ولكنه يكتسب صفة الجمعية بانتقاله من وجدان الفرد إلى التعبير عن مشاعر الجماعة، مهما تفاوتت مواقعهم في الهرم الاجتماعي، واختلفت قدراتهم الثقافية.

8. **التناقل الشفهي**: إن المشافهة والتناقل والتوارث تلك سماتٌ بارزة في المأثور الشعبي عامة والأمثال خاصة، حيث أنها تعد فاكهة المجالس، وأحاديث السمر. « وهي تبدوا في المقام الأول جزءاَ لا يتجزأ من التراث الإنساني بوجه عام، ولشعب بعينه بصفة خاصة حيث تضم في طياتها الخبرة الطويلة، والتجربة العلمية الحسية، والحكمة الشعبية وآداب السلوك، وكذلك الأمثال تنقل من شفاه إلى شفاه عبر أجيال متعددة »، فالراوية الشفوية تعد خاصية أو ميزة أساسية لانتقال المثل الشعبي، بل هو جزء من الرواية الشفوية خاصة.
9. **قدرة المأثور على التكيف مع الحياة الجديدة** فالإبداع الشعبي عامة ليس مجرد شيء قديم اندثر ويعاد إحياؤه وإنما إبداع متجدد قادر على مواكبة الحياة الجديدة والحضور بشكل من أشكال التناص في كل مقام له به علاقة مشابه.
10. **اللغة الشعبية العامية**: طبعاً حتى توصف الأمثال بالشعبية لابد أن تقال باللغة الشعبية العامية « فاللغة العامية لكونها لغة منطوقة، فإنها دائما تتخلص من قواعد الإعراب والضبط وتميل إلى دمج الكلمات بالطريقة التي تتوافق مع إمكانية اللسان وظروفه الاجتماعية، وطبيعة الموضوع والعمل وغير ذلك »، ويخضع المثل الشعبي لهذه التأثيرات التي تخص العامية، بما أنه جزء من الخطاب اللغوي المتداول والسائد، في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وهذا أيضاً ما يجعل ألفاظ المثل الشعبي عرضة للتغيير. كما أن الأمثال العربية القديمة قد تحورت لغتها الأولى، وأصبحت تقال بالعامية فصارت لغتها هي لغة الناس اليومية، التي ترفع الكثير من الباحثين عن تدوينها وكتابتها في كتب، أما الحكمة فبقت هي لغة النخبة من الأدباء والدارسين وهي التي حافظة أكثر من المثل بكثير عن استقرار بنيتها فتعاد كما رويت وكما قيلت من قبل.
11. إن **المثل الشعبي يمثل فلسفة الشعب العميقة بألفاظ بسيطة** « فالأمثال في أي لغة من اللغات هي خلاصة تجارب الشعوب، وقد صبت في قالب لفظي موجز، كما أن الأمثال مرآة لثقافة الأمة واتجاهاتها الفكرية ونظرتها إلى الحياة...».
12. **الاستعمال**: غالباً ما يستعمل المثل للوعظ و الإرشاد وتشاركها في ذلك الحكمة ـ بينما تتشعب مجالات استعمال الأمثال حتى في الأمور التافهة أو القبيحة التي يستهجنها الذوق الأدبي الراقي.
13. **الإيجاز والإيقاع**: وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثاني، فهو سمة أساسية والمثل الذي يهتز إيقاعه أو يحيد عن الموسيقى التي يحدثها السجع وألوان البديع الأخرى يقل اهتمام الناس به بل ويتركون القول به.
14. **التأرجح بين الغموض والسذاجة**: فمهما كانت الأمثال الشعبية تبدو ساذجة بسيطة فإنها تحمل في طياتها العمق الفكري والفلسفي للشعب الذي أنتجها والذي يتداولها.

يقول القلقشندي : « و ذلك أن المثل له مقدمات وأسباب قد عرفت، وصارت مشهورة بين الناس ومعلومة عندهم، وهذه الألفاظ الواردة في المثل دالة عليها، معبرة على المراد بها، بأخصر لفظ أو أوجزه ولولا تلك المقدمات المعلومة والأسباب المعروفة لما فهم من هذه القلائل تلك الوقائع المطولات».

فهو إذن أصدق أداة لتعبير عن حالة الفرد والجماعة لأنه نابع من واقع الحياة الاجتماعية بأشكال مختلفة تصب في قالب النقد والفكاهة السخرية والمدح والدعاء... إلخ التي تتشابه والمواقف المستجدة في حياة الناس.

الخاتمة: توضيح قيمة الأمثال الشعبية في تصوير المجتمعات بكل ما فيها من مواقف اجتماعية وثقافية وأبعاد رمزية تتعاقب عبر الأزمان وترصدها الأمثال في كل المواقف المتجددة تحت مفهوم المورد والضرب

قسم اللغة والأدب العربي

الاجابة النموذجية للاختبار الأول في مقياس النقد الأدبي الحديث للسنة: الثانية ليسانس أدب عربي

السـؤال: أكتب مقـالاً تتطرق فيه إلى: 1- مفهوم النقد ومميزات الناقد 7ن

2- مميزت النقد عند جماعة الديوان والايحيائيين 10ن

هيكلة المقالة النموذجية:

المقدمة:2ن

التوسيع:

ينطلق النقد الأدبي في مفهوم النقد من تذوق النصوص الأدبية، وكل ناقد له كيفية معينة في تحليل نص أدبي، إلا أن على النقّاد في تناولهم لأي نصّ أدبي، أن يركّزوا على مكونات هذا النص، والتي تتوافر فيه وفي أي نص أدبي آخر,

تعريف النقد:

النقد كلمة مشتقة من الفعل نَقَدَ؛ حيث تدلّ هذه الكلمة على بروز شيء ما، وقد تُستعمل أيضاً للدلالة على كشف زلات الآخرين، وأخطائهم، وعيوبهم. يُعرف مفهوم النقد اصطلاحاً على أنه التعبير بكافة أشكال ووسائل التعبير عما تتضمنه المجهودات، والإبداعات، والأفعال، والأقوال البشرية الخالصة من إيجابيات وسلبيات؛ حيث يختلف النقد من شخص إلى شخص آخر، فما يراه ناقد ما سلبياً، قد يراه ناقد آخر إيجابياً. وقد يكون النقد لكافة الإنتاجات وفي كافة المجالات؛ كالأدب، والشعر، والسينما، والفنون، والعلوم، والآراء السياسية، والاجتهادات الدينية، والمقالات الصحفية، وغيرها.

شروط الناقد:

هناك بعض الشروط الواجب توافرها في الناقد. منها: **الموهبة النقديّة**: والتي يستطيع الناقد من خلالها أن يُقدِّر الأشياء **تقديراً صحيحاً**؛ فيميِّز **العمل الجيِّد من العمل الرديء**. **الأهلية العلميّة والكفاءة**: وذلك بأن يتخصَّص الناقد بنَقْد الأعمال في مجال تخصُّصه، وأن يمتلك الثقافة **الواسعة في مختلف الميادين**؛ والتي تُؤهِّله لإعطاء رأيه بكلِّ ثقة. **العدالة والإنصاف**: بأن يُصدِر أحكامه بكل **شفافيّة ونزاهة بعيداً عن الهوى والتعصُّب**؛ وذلك بأن يُعلِّل أحكامه ويُفسِّر رأيه بناءً على **أُسُس علميّة غير خاضعة لعاطفته أو ميوله الشخصية**؛ فلا يصدر حكمه لكي يحابي أحداً، أو من أجل أن يُقلِّل من قيمة أحد. التزام الأدب: حيث يجب أن يكون النَّقْد **بعيداً عن الإساءة للآخرين بالألفاظ الخارجة عن الأدب**؛ فيُوجَّه النَّقْد للفكرة دون إيذاء المخالِفين في الرأي حتى وإن كانوا مُخطِئين.

ويجب على الناقد أن يكون **صاحب اختصاص وعلم** في موضوع النقد، فلا يجوز أن يتجرأ أحد ما على نقد شيء ليس له به علم، ولم يعرف كافّة تفاصيله، ولم يكن على علم كافٍ في مختلف الموضوعات ذات العلاقة؛ ففي هذه الحالة سيكون النقد مشوهاً، ويحمل الكثير من نقاط الضعف، ويمكن هدمه بكل سهولة ويسر. **يجب أيضاً أن يكون الناقد محايداً، غير متحيّز** إلى رأي دون رأي آخر، هذا عدا عن وجوب امتلاك الناقد صفات: الأمانة، والصدق، والقدرة على إظهار سلبيات العمل **وإيجابياته المختلفة**، وأخيراً فإنّه يجب على الناقد أن يبذل الجهد المطلوب كاملاً في سبيل فهم ودراسة ما هو مقدم على نقده، وأن لا يتكلم أبداً إن هو تحصَّل على معلومات قليلة أو مجتزأة.
وفوق ذلك كله أن يكون صاحب ذوق أدبي وحس نقدي.

جماعة الديوان: اجتمع بعض أعضاء جماعة الديوان على نوع من الشعر على مجموعة صفات هي" ولي جانب هذه الصفات المميزة للشاعر عن بقية البشر والتي تتمثل في التفوق في الإحساس والتفكير، فإن الفنان أو الشاعر في نظر أعضاء جماعة الديوان يحتاج إلى الهبة الأصلية التي هي هبة السماء، بالإضافة إلى تنمية هذه الهبة بالدراسة والاطلاع والتمرين المستمر وقد أدرك شكري هذه الحقيقة فأخذ يشرح قوله: ضرورة نقل الهبة الشعرية بالاطلاع المستمر حتى تنهأ قول الشعر في كافة اللغات وذلك لأن الاستعداد الفطري لا يكفي وحده، بل لابد أن يعضده و

بقوله استعداداً آخر يكمن في الاطلاع المستمر.[80]"

تتحول قراءة الشعر عند شكري من الاطلاع على الثقافة الجاهلية عند زعماء الإحياء إلى الاطلاع على الشعر في كل الثقافات واللغات للوصول إلى تصور عام بشمل العقل البشري عامة، ويشترط أن يتوفر الشاعر على شرط الموهبة والطبع، كما أن جماعة الديوان تتفق كلها مع الرومانسيين والبرناسيين حول رأيهم في غاية الشعر التي يجب أن تبتعد عن الغاية الاجتماعية والغاية الأخلاقية وكذا الغاية الدينية "فغاية الشعر هي خلق الجمال لأن الجمال هو مجال الفن الوحيد، وهو غاية في ذاته لذاتي، وليس خادما للحس لأنه يحتوي الحقيقة الإلهية والإنسانية فهو القيمة المشتركة التي تلتقي عندها طرق التفكير، ومعنى هذا أن للشعر رسالة إنسانية في تحرير الشعر من هذه الغايات هو تمحور حول التجربة الشعرية لدى الشاعر وانفصالها عن أي ارتباط بأي مجال كان، ونشمل الجزئيات كما تتعلق بالكليات دون أي قيد أو شرط، هذا وقد تحدثوا على الإبداع الشعري ورأوا أنه "الإبداع الشعري عند شكري يصدر عن انفعال ملتهب تجلى في ثنائية أسالب الشعر في ذهن الشاعر وتضارب العواطف في قلبه ولكنه تضارب لا يزعج نبضه طيور الأنغام الشعرية التي تغرد في ذهنه، ثم تتدفق الأسلب الشعرية كالسيل من غير تعمد بعضها دون بعض أما في غير هذه الحالة فالشعر الذي يصنعه يأتي فاتر العاطفة، قليل الطلاوة والتأثير، وإدمان الاطلاع أساس الشعر، لأنه هو الذي يهيئ الطبع، أما انتقاد الأسالب عند النظم، فدليل على أن الشاعر غير منهوء الطبع ناضجه ليس في إصابة نغمة ولا في قلبه عاطفة.[82]"

وحول أصول الشعر يرى شكري أن الشعر يخضع لعناصر ثلاثة العواطف والخيال والذوق "فالشعر هو كلمات العواطف والخيال والذوق السليم، فأصوله ثلاثة متراوحة فمن كان ضئيل الخيال، أنى شعره ضئيل الشأن ومن كان ضعيف العواطف أنى شعره ميتا لا حياة له، فإن حياة الشعر في الإبانة عن حركات تلك العواطف، وقوته مستخرجة من قواها، وجلاله من جلالها، ومن كان ينقصه الذوق أنى شعره كالجنين ناقص الخلقة، غير أن بعض الناس يحسب أن سلامة الذوق في وصف الكلمات كأن الشعر عنده جملة وتمتمة بلا طائل معنى، أو كأنما هو طنين الذباب، ولا يكون الشعر سائرا إلا إذا كان غير الشاعر مقدرا على التأليف بين
اللفظ والمعنى".[83]

كما أضافوا إ هذه الأصول الثلاثة الإيقاع الشعري و الوحدة الفنية، كما أكدوا على قيمة العاطفة في الشعر" فالشعر مهما اختلفت أبوابه و تباينت أغراضه توي دائما على العاطفة و لا يوجد شعر من دوا" 84، كما أكدوا على قيمة ا يال، فورد بشأنه" إذا ذهبنا نبحث عن فهم اعة الديوان للخيال، د أم ينظرون إليه على أنه وسيلة من وسائل التعب، و أنه ليس غاية في ذاته، كما أم يفهمونه على أنه البعد عن ا بالغات والأكاذيب و مهاجمة الاتجاه الحسي في الوصف وتحري الصحة والصدق الشعوري قدر الإمكان، و هذا بما شى مع مفهوم الشعر عندهم الذي ينص على أن الشعر تعبير عن الوجدان هدفه إظهار الحقيقة، وأداة الشعور واحدات المنة.[85]"

و في مقابل تأكيدهم على أهمية هذه الشروط تنزل اللغة في تصورهم عن صدارة قول الشعر" فالشعر في نظر العقاد والماز ملكة إنسانية وليس ملكة لسانية، هو الخواطر والأحاسيس والعواطف، أو هو حقائق الحياة الأشم اللغة تابعا، لأن اللغة في نظرهم آداة للتعبير عن هذه الأشياء فالاهتمام الأبا إلا من أجل الاهتمام بالتعبير عن الأحاسيس والحقائق، فهي وسيلة وليست غاية[86]"، وحول المعا "كما طالب أعضاء جماعة الديوان بالوضوح في التعبير عن المعنى واستكروا تعمد الغموض أو الإلام أو التكلف والتصنع، طالبوا أيضا بعمق المعنى وصدقه، فالفنان في نظرهم لا يطالب بأن يكون سهلا لكل إنسان ولا يقيد بالمعا والخوالج التي يتساوى في التفطن إليها جميع الناس، لأن السهولة ليست أساس البلاغة ومحورها إلا على فرض واحد وهو أن
يؤدي الشاعر المعا التي يؤديها غيره بمشقة واعتساف.[87]"

المدرسة الاحيائية: كانت المدرسة الكلاسيكية والقلبية صدى لهذا التفكير عند الإنسان الغربي الذي أراد أن يؤسس لحضارة انطلاقا من تركة القدماء، و في مقابل هذا ظهر في العالم العربي ما يثبت التأثر والإتباع لآخر وصل إلى ذروة النهضة في العالم الغربي، نظهر ما يسمى بالمدرسة الإحيائية أو الاتجاه الإحيائي، وقد تبنى هذا الاتجاه التراث العربي القديم بما فيه عن مكامن التميز والتفرد، فكانت محاكاة القصائد الشعرية التي تنتمي إلى عصر الضعف والانحطاط إعادة بسم صورة مشابهة لفترة عرفت بالركاكة والضعف وهو الأمر الذي عدل مسار الإحياء في العالم العربي والتوجه إلى مرحلة أخرى أكثر دلالة على فني مستوى اللغة والإبداع الفني –الشعر– في العالم العربي.

فكانت وجهة العصر الجاهلي والعباسي بحثا فيه عن مكامن القوة والإبداع الفني ورسم القواعد والمبادئ العامة التي تحدد هيكل ولغة وجمالية وفنية القصيدة جريا على سنن التفكير النهضوي اعتمادا على فكرة التقليد والمحاكاة

في بداية الأمر، ما هو السبيل الأنجع في كل بداية لامتلاك أسس واضحة ولا معالم معينة، فلا بديل من البحث عن هذا الكيوز لأنه لا وجود لشيء يبنى على العدم، أو يوجد من فراغ، لأن البناء الذي تعدم فيه الأسس سرعان ما ينهار ويثبت عجزه عن الصمود أمام أضعف التيارات، لأن الأصل فيها عدم قوتها، فكان البحث عن هذه القوة في عصر النهضة هو ضرورة تجاوز عصور الضعف والبحث عن مواطن يمكن أن تؤخذ عنها القوة والمتانة. فالنسق الاتجاه الإحيائي بالمحافظة معيارا كان الهدف منه الأخذ من خيرات الماضي قصد استشراف مستقبل يبنى على كائن منتج، كائن يكون أساسها جهود الماضين من القدماء، فالنقد الإحيائي استشراف ولكن ليس انفصالا عن الماضي، إذ هو عودة بكون الفرز فيها أساس إقامة هذه العلاقة بغية الحصول على بناء قويم إذ يتجنب أخطاء الماضين ويشجع انجازهم وكل هذا في سبيل المحافظة على الهوية، كل والحضارة التي ينتمي إليها، فيصنع القديم بصبغة جديدة خالية من الشوائب فتكون فاتحة لعصر النهضة.

والقول بالصورة الجديدة هو تأكيد مرة أخرى على أن النهضة كانت نهضة فكرية قوامها اعتماد العقل والوعي بالواقع والمحيط والماضي، والسعي لبناء مستقبل أحسن تحكمه قوانين وضعية، العقل هو مصدرها، ودحضا القوانين الماورائية الظالمة التي كانت تحكم العالم في العصر الوسيط، إذ استطاع أن يوجز صورة الاستعباد والظلم والاضطهاد، وكلها معايير تم القضاء بوساطتها على حقب زمنية متطاولة ودون أن يتم للإنسان أنجاز ما يمكن أن يعطي قيمة لهذه الفترة، ذلك أن الزمن يخلد الحدث المميز وإذا انتفى هذا الحدث كان الزوال هو
مصير هذا الزمن.

فكان العود إلى التاريخ المشرف المتعلق بكل أمة –العربية والغربية– وكل منهم يسعى من أجل الحفاظ على التراث واللغة، فكانت أولى خطوات قراءة التراث القديم والبحث فيه عن معالم التميز والإشراق، والقول بالنسبة العالم العربي بداية الأمر هو عودة إلى الماضي، بكون الهدف منها استرجاع اللغة التي كادت تضيع تماما وسط الحكومات الاستعمارية التي يكون هدفها الأول بعد الاستيلاء على الأراضي طمس اللغة بدءا بتدنيس مقوما، فكان الإحياء وسيلة للدفاع في بداية الأمر. فكانت اللغة العربية بوصفها مقوما أساسيا في بناء الهوية وخاصة العربية تكررت حولها حمى التقليد

وهكذا القدماء في طريقة قولهم وكذا الألفاظ التي كتبوا، انخلبص اللغة من كل ما علق أيام عصر الضعف والانحطاط، والاعتماد على المعجم العربي القديم هو السبيل الوحيد الحصول على لغة فصيحة وسليمة خالية من كل الشوائب، لغة أهل البدو، واحياء لغة كان سيلا من خلال إحياء كل ما علق بهذه اللغة من تفاسير وأحاديث فكان للاهتمام باللغة جانب آخر تم استدراكه وهو الجانب الديني الذي كان التركيز فيه بداية الأمر على لغة معجزة ومنبعا كذلك.

خاتمة: النقد وأهميته بالنسبة للأدب